



بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...

... كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مَلِيئَةَ بِأَقْلَامِ الْمَلَكُوتِ
كَانَتْ نَسِيظَةً وَمَحْبُوبَةً لِلْأَقْرَابِ وَالْمُدْرَسُونَ
وَالدَّارِسُونَ فِي أَيُّوبَهَا يَجْعَلُ فِي الْمَطِيحِ فِي بَيْتِهَا
أُمَّهَا الْعَامِلَةَ وَجَدَّتْهَا كَانَتْ مَدِينَتَهَا مَلِيئَةَ وَعَمِيشَ
فِيهَا مَلِيئَةَ بِالْحَبِّ وَالْفَرْجِ يَعْيشُ النَّاسُ فِيهَا كَأُتْرَةَ
وَاحِدَةً يَبْرُتَفِعُ الصِّيَاحُ الْإِطْفَالُ بِالسَّرُورِ وَسَمَارَتَهَا
مَلِيئَةَ بِالْمَطَارَاتِ الْمُرَقِيَّةِ عَيْشَتَهُ جَمِيلَةٌ
... وَلَكِنْ هَذَا كَلِّهَا أُمُورٌ قَدِيمٌ الْآنَ حَالُ مَدِينَتِهَا
وَعَمِيئَتِهَا مُضَيَّفٌ وَمَحْزُونٌ ~~بِزَيْتَفِعُ~~ صَرَخَ النَّاسُ
أَصْوَاتِ الْقَضْفِ ... أُمَّهَا مَلِيئَةَ بِالْقَذِيفَاتِ ...
وَالْأَرْضِ مَلِيئَةَ بِالْحَطَا بِحِطَامِ الْمَدِينِ الْمَدْمُورَةِ
وَالشُّرَابِ وَالْحَقِيرِ مِنَ الْإِتْنَارِ الْمَيْلِيِّ مَنَاظَرَهَا مُخِيفٌ
وَجُوجُ الْإِطْفَالِ مَبْلَلٌ بِالدَّمْعِ وَهُجْرَةٌ بِالْبَصْرِ



... جَلَسْتُ فَطِيمَةَ. عِنْدَ النَّافِذَةِ بِالنَّظَرِ أُمَّهَا.
كَانَتْ حَزِينَةً لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا زَوْجَانِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ.
وَالْعَابِ فِي الْحَدَائِقِ. "يَا رَبِّي. كَمْ مِنَ النَّاسِ يَعْزِي
بِهَذَا الْبُحْرَبِ!". فَكَّرْتُ فَطِيمَةَ. سَقَطَ إِلَى الْفِكْرِ عَنِ
أَخْلَا مَعَهَا. وَأَجْوَالَهَا... فَجَاءَتْ. سَمِعَتْ تَكَلُّمَهُ
أُمَّهَا. سَمِعَتْ الْمَقَامَ. "مَا بَاءَ مَا أَجْوَالِ فِي الْبَارِحِ؟
سَأَلْتُ فَطِيمَةَ. "بِنْتِي كَلَّمَا الْأَخْبَارَ سَمِعْتِي الطَّرِيقَ.
بَلِيغَةً بِحِطَامِ السِّنَاءِ. يَقُومُ النَّاسُ جَرِيمِ
بِالنَّظَرِ الْمَرَّادِ إِلَى الْمَسْتَشْفَى. مَا ابْتِطَاعِي
أَنْ أَنْظُرَ هَذَا. ذَلِكَ الْمَنَظَرُ. كَمْ مِنْ نَاسٍ مَاتَ فِي الْفِضْوَى
"اللَّهُمَّ. انصُرْنَا. دَعَتْ الْجَدَّةُ. "أُمَّهُ. مَتَى يَنْتَهِي
هَذَا. أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ. وَالْعَابِ مَعِ
فَوَأْتِي قَائِي. أَنْتَ مَتَى. أَصْدِقَائِي. حَاصِلَةٌ صَدِيقِي
بَلِيغَةً مَبَايِمَهُ. "قَالَتْ فَطِيمَةُ. حَزِينَةً. فَجَاءَتْ.
مَشَتْ. خَوْفٌ وَالْحُزْنُ فِي عَيُونِ أُمَّهَا. سَأَلَ اللَّهُمَّ
مِنْ عَيْنَيْهَا. حَبَّبَتْ الْأَجْمُ. فَطِيمَةُ الْبَيْتِ. "مَا بِلَاءُ يَا مَلَمًا؟
سَأَلَتْ فَطِيمَةَ. "بِنْتِي الْحَمُونَ. لَا تَحْزَنُ. مَا احْتَبِرِي
"مَا بِلَاءُ. مَا بِلَاءُ. "سَأَلَتْ فَطِيمَةَ مَرَّةً.
"مَا بِلَاءُ. حَلَّتْ فِي. "سَأَلَتْ فَطِيمَةَ. "بِلَاءُ وَجَمَّ الْأَجْمُ."



دَعَيْتِ الْجِدَّةَ " يَا اللَّهُ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَصْفَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
 " مَاذَا حَدَّثَ يَا مَاذَا؟ سَأَلَتْ فَاطِمَةُ مَخِيفَةً " كَيْدِي، لَا
 تَحْزَنِي، صَدِّيقَتِي، الصَّخْبُ بِاسْمِهِ، ابْتَسَمَتْ فِي الْقِيَصِ " ...
 " مَاذَا... مَتَى...؟ " ذَرَفَتْ فَاطِمَةُ سَائِلَةً الدَّمْعَ مِنْ
 عَيْنَاهَا " اجْتَنِّهَا! أُمَّهَا وَحَدَّثَهَا لِيَتَغَرَّبَتْهَا " كَيْفَ...
 أَقْمِلُ؟ وَأَعْلِيْرُ هَذَا الْحَزْنَ؟ " حَزِنْتَ فَاطِمَةُ " " لَا، تَحْزَنِي
 فَإِنَّ مَعَ الْعَشْرِ بَيْسْرًا عَلَيْنَا، وَآمِدِ الْمُقَاوِمَةَ، لَا تَحْزَنِي
 إِنَّ صَدِّيقَتِي سَتَهَيِّئُهُ " أَمَّا حَتَّ الْجِدَّةُ...
 " مَا حَسْرَةٌ! كَمْ مِنْ نَاسٍ يَحْمِلُونَ بِهَذَا، وَصَاعَتِ
 صَدِّيقَتِي... صَاعًا، أَسْرُوتَهَا، يَنْتَضًا، مَاذَا لِيُعْنِي بِهَذَا...
 الْحَرْبُ؟... أُمَّةٌ، أُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَكَمْ
 جَمِيلَةٌ حَيَاتُنَا قَبْلَ مَعْرِ قَلِيلٍ! أُرِيدُ سَمَاءً تُطِيرُ
 فِيهَا الطَّائِرَاتُ الْوُرُقَاتِيَّةَ، لَا يَقْدِرُهَا مَخَافٌ، وَأَتَمَتِي...
 أَرْضٌ مَبْلِيَّةٌ بِالسَّلَامِ، وَالْأَزْهُارِ، لَا يَصْرُخُ الْأَطْفَالُ وَاللَّيْمُ
 أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ فِي حَدَائِقِ الزَّيْتُونِ، وَلَيْكِنْ كَلَامَاتُهَا
 كَمْ مِنْ يَوْمٍ أَيَّامٌ نَعِيشُ بِدُونِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ...
 وَالْكَهْرَبَايِ؟ " سَتُهَيِّئُهَا، أَجَزَيْتِ الْأَمْرَ " " بِيَدِي، أَنْ...
 مَبْتَأُ الْجِدَّةِ، ابْنَ مَبْتَأِ اللَّهِ، سَتَفِيحُ فِي الْحَرْبِ، سَتُطَلَعُ
 قَمَرٌ جَدِيدٌ، قَالَتْ الْجِدَّةُ، نَطَّقَتْ فَاطِمَةُ زِيَارَةَ...



بَيْتٍ بِاسْمِهِ تَرَجَّتْ مِنْ الْبَيْتِهَا مَعَ جَدَّتِهَا لِيَزِيَارَهُ.. أُبْتَرَهُ
 بِاسْمِهِ.. أَتَزَرَّنَهَا الْمَنَاطِرُ الْعَارِضِيَّةُ: "جَدِّي.. تَخَافَنِي هَذَا..
 كَيْفَ أَجْبِرُ.. صَوْتِ أَحِبَّابِي.. كَيْفَ يَهْدِي.. أَنْظُرِ إِلَى الْوُجُوهِ الْأَطْفَالِ
 مَحْمُورَةٍ.. بِالدَّمِ؟ شُفِّ بِرْتَفِيعِ الدَّخَانِ.. هِيَ أَسْمَعُ.. صَوْتِ
 قَهْفٍ بِسَبِيلِجٍ.. أَهْدِ ^{كُلُّهَا} الْأَبْيُوتِ.. وَبِنَاءِ دَمْرٍ فِي الْقِصْفِ؟..
 خَزِنْتَ قَاطِمَةَ.. قَوْرًا.. سَمِعْتَ.. صَوْتِ رَهِيْبٍ مِنَ الْوَرَاءِ...
 وَقَعَ يَدَاهَا عَلَى أُرْدُنَهَا.. الْقِصْفِ! رَتْ.. صَوْتِ قُسْبِلِكَةٍ
 فِي أَدْنَاهَا.. ذِلَّةِ الْمَنْظَرِ جَرِيحٍ قَلْبِيهَا.. يَدْبَلِغُ اللَّصْبِ...
 بَيْتُهَا... "أُمَامَةَ" جُرُخَتْ فَسُخَّ كَبِيرًا.. يَشْعُرُ بِ...
 بِأَنَّ الْأَرْضَ بَدُورًا تَوَلَّاهَا.. سَبَقَتْ إِلَى الْأَرْضِ...
 كَمَا كَسَبْنُونَهُ...
 ... صَفَّتِ الْأَيَّامَ قَلِيلَةً.. دَجَعَتْ قَاطِمَةَ مِنْ الْجِدِّ...
 الْمُسْتَشْفَى.. وَلَكِنْ ضَاعَتْ أُجْبَاهَا الْعَنُوتِ.. فِي الْقِصْفِ...
 رَجَعَتْ قَاطِمَةَ إِلَى بَيْتِهَا وَشَقِيقَتِهَا عَادَتْ قَاطِمَةَ...
 إِلَى إِيَّاهُ.. بَيْتِهَا مَعَ جَدَّتِهَا.. وَلَكِنْ لَا فَيْصَا بَيْتِهَا.. دَمْرٍ...
 بَيْتِهَا فِي الْقِصْفِ.. وَقَعَتْ أَمَامَ حِطَامِ بَيْتِهَا...
 حَزْبِيَّةً.. كَانَتْ قَلْبُهَا يُضْرِبُ جَرِيحًا.. ذَرَفَتْ بَعْرُنَ شَدِيدٍ...
 حَمَمَةُ الْجَدَّةِ قَاطِمَةَ الْيَعْقَابِ وَقَالَتْ: "بَيْتِي لَا تَحْرُنُ...
 فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... الْعَمِيرُ يُسْرًا.. أَنْتِ بَيْتٌ شَهِيدَةٌ.. وَجَدِيَّةٌ...
 تَحْرُنُ

(Note: This page will be scanned to publish the article in schoolwiki. So, Write neatly. Don't fold paper. Don't write overleaf).



Item Code: 702

Participant Code: 125

شَهِيدَةٌ. أَنْتَ غَازِيَةٌ. عَازِيَةٌ. لَا تَجِبُ تَحْزُنَ. أَنَا.
وَأَشَقَّةٌ. سَأَ طَلَعُ. فَجْرٌ جَدِيدٌ. سَيَأْتِيهِمِ الْأَطْفَالُ
مِنَ الْمِنْطَقَةِ. الْحُرُوبِ. لَا تَحْزُنِ! ". قَالَتِ الْجِدَّةُ.
وَمَتَّعَتْنِي الْيَوْمَ.